

موسوعة فتوى الدفاع الكفائي . .  
دراسة في الأهمية والمضامين الجزء الثالث نموذجاً  
**Encyclopaedia of Sufficient Defence Fatwa  
(Study on Importance and Content of Third  
Part as an Example)**

أ.د. مقدم عبد الحسن الفياض  
Prof. Dr. Maqdam Abidalhssan Al-Fyadh

موسوعة فتوى الدفاع الكفائي . .  
دراسة في الأهمية والمضامين الجزء الثالث انموذجاً  
**Encyclopaedia of Sufficient Defence Fatwa  
(Study on Importance and Content of Third  
Part as an Example)**

أ. د. مقدم عبد الحسن الفياض  
Prof. Dr. Maqdam Abidalhssan Al-Fyadh  
جامعة الكوفة / كلية التربية للبنات / قسم التاريخ  
University of Kufa / Dept of History /  
College of Education for Girls

miqdam.alfayyadh@uokufa.edu.iq

تاريخ الاستلام: ٢٠٢١/١٢/١٥  
تاريخ القبول: ٢٠٢٢/٢/١٦

خضع البحث لبرنامج الاستلال العلمي  
Turnitin - passed research

### ملخص البحث:

تضمن البحث شرحاً وافياً لمحتويات المجلد الثالث لموسوعة فتوى الدفاع الكفائي، والمراحل التي مرّ بها قبل إنجازه، بدءاً من وضع اللبنة الأولى والمناقشات المعمقة والاجتماعات المطوّلة بين أعمدة مركز العميد والمتعاونين معهم، ومن ثمّ اختيار الأساتذة المكلفين بالكتابة وما قاموا به من كتابة وتنقيح أدى الى تنضيج الأفكار وترصين العمل.

قام الباحثون في الجزء الثالث من موسوعة فتوى الدفاع الكفائي المعنون (المرجعية الدينية العليا وابرز المواقف الوطنية ٢٠١٤-١٩١٤) بتدوين جهاد المرجعية الدينية العليا في مائة عام بالضبط، بدءاً من فتوى الدفاع عن العراق ضد الغزو البريطاني في أواخر عهد الدولة العثمانية ١٩١٤، وإفئتها بجواز مقاتلة المحتل الغاشم في ثورة العشرين عام ١٩٢٠، ونضالها الوطني من أجل استقلال العراق وتأسيس حكم عربي فيه ووجوب كتابة دستور عراقي بأيدي عراقية، ووقوفها إلى جانب الشعب العراقي الأبي طوال العهدين الملكي والجمهوري، وصولاً إلى صدور الفتوى المباركة. اشتملت الدراسة على مقدمة ومبحثين وخاتمة احتوت على أبرز النتائج، تناول المبحث الأول موضوع ظهور فكرة الموسوعة ووضع المؤسسين الخطوط العامة لها، والخطط الأولى للمجلدات الخمسة. أما المبحث الثاني فقد درس مراحل كتابة المجلد وأهم مضامينه العلمية، والتركيز على أهداف مشروع المجلد الثالث، وتحديات العمل وبدء المشروع وخطته، وعملية جمع المادة والشروع في الكتابة.

الكلمات المفتاحية: فتوى، العلماء، المرجعية، مواقف، وطنية.

### Abstract

The research includes an explanation of the contents of the third part of the Encyclopedia of the Sufficiency Defense Fatwa, and the stages it passes from the initiative brock foundation, profound discussions between the pillars, professors, of Al-`Ameed Centre and the affiliated academicians through authors commissioning and its proofreading to the project crystalizing and authenticating.

In the third part of the Encyclopedia of the Sufficient Defense Fatwa, Supreme Religious Authority and Most Prominent National Stances 1914–2014, the researchers trace the jihad of the Supreme Religious Authority during one hundred years, from the defense fatwa of Iraq against British invasion at the decline of Ottoman state in 1914 issuing that it is permissible to fight the aggressive invader in the Twentieth Revolution 1920 , through its patriotic struggle ,for the sake of the Iraq independence , establishing an Arabic authority and to set an Iraqi constitution by Iraqis, and its solidarity with the valiant Iraqi people during the two reigns , royal and public, to the blessed fatwa issuing.

The study cuddles an introduction, two chapters and a conclusion having the most prominent results. The first deals with the rise of the encyclopedia, its outlines, by the Al-`Ameed Centre pillars, and the first plans for the fifth volumes. The second does with the stages of volume writing, its most scientific salient contents, scrutinizing the missions of the third volume, the project challenges, its inauguration, its chapterization, data collection and writing.

**Keywords: Fatwa, edict, scholars, marja`aeia, stances, patriotism**

## المقدمة:

يكتسب الحديث عن موسوعة فتوى الدفاع الكفائي أهمية خاصة، لما لها من مكانة مرموقة في المكتبة المحلية والإسلامية والعالمية، وما وثقته من أحداث ووقائع كادت تُمحي وتُنسى لولا أن انبرت لها أقلام «المجاهدين» في عالم الثقافة والمعرفة كي يثبتوا الحق لأهله ويكونوا درعاً حصيناً أمام الهجمات الشرسة التي يشنها الإعلام الجاهل أو المؤدلج بهدف تحقيق أغراض سياسية وطائفية ذنيّة؛ لذا فقد نال عددٌ من الأساتذة الجامعيين شرف المشاركة في هذه المنازلة العلمية الجهادية الكبرى ضد خفافيش الظلام ومُدّعي الإسلام وأدوات المذهبية، فكتبوا عدداً من المجلدات على شكل موسوعة، بلغت ٦٢ مجلداً في شتى الجوانب الخاصة بفتوى الدفاع المقدسة وبالْحشْد الشعبي وبطولاته الميدانية ودور العتبات المطهّرة في الدعم اللوجستي والجذور التاريخية لكل ذلك في مدرسة آل البيت (عليه السلام).

ومن تلك الأجزاء (الجزء الثالث) الذي كان من المخطط أن يكون هو المجلد الأول والإطار المرجعي لجميع أجزاء الموسوعة، لكن تطور الموقف وظهور كم كبير من المادة التاريخية وتشعب المهام وبروز الأفكار الجديدة التي كانت تصبّ في صالح توسيع الفكرة أدى الى أن تتسع وتشمل مجالات متنوعة كثيرة. وهذا من تسديد الله تعالى لخطوات القائمين على المشاريع.

تضمن البحث شرحاً وافياً لمحتويات المجلد المذكور، والمراحل التي مرّ بها قبل إنجازها، بدءاً من وضع اللبنات الأولى والمناقشات المعمقة والاجتماعات المطوّلة بين أعمدة مركز العميد والمتعاونين معهم، ومن ثمّ اختيار الأساتذة المكلفين بالكتابة وما قاموا به من كتابة وتنقيح أدى الى تنضيج الأفكار وترصين العمل.

## المبحث الأول

### ظهور فكرة الموسوعة ووضع الخطوط العامة لها

كان العراق، برجاله الغيارى ونسائه الحرائر وشيبهه وشبَّانه، ما يزال يخوض أشرس المعارك على مرّ تاريخه الحديث، ضد عصابات إجرامية منمّمة، تدعمها قوى طائفية وأطراف محلية ودولية، اجتاحت شرق سوريا ومساحة واسعة من العراق، دُنست الأرض الطاهرة وسفكت الدماء الزاكية وانتهكت الأعراض المحترمة وعاثت في البلاد قتلاً وتشريداً. وكانت إحدى أهم ركائز الدفاع عن العراق هي المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف، حينما انبرت للتصدي للأمر الجلل بفتواها المباركة في ١٣ حزيران ٢٠١٤، فنشأت فكرة كتابة بضعة مجلدات ٣ أو ٤ عن ذلك الجهاد البطولي، لتنتهي لاحقاً إلى ٦٢ مجلداً، ليكون ذلك مصداقاً للقول «ما كان الله ينمو».

وساهم في الإشراف العام على المجلدين الثاني والثالث من الموسوعة الأستاذ الدكتور اسماعيل طه معتوك الجابري، الذي يرجع له الفضل بعد الله تعالى في ابتكار الفكرة ووضع اللمسات الأولى للمشروع والمشاركة التأسيسية له، وهو مؤرخ أكاديمي وتربوي، يعمل بوصفه رئيساً سابقاً لقسم الدراسات التاريخية في مؤسسة بيت الحكمة ببغداد، أحد أهم تشكيلات وزارة الثقافة العراقية، وعضو مركز البحوث والدراسات التربوية التابع لوزارة التربية، وناشطاً في أعمال وموسوعات علمية كثيرة من التي يتبناها مركز العميد الدولي للدراسات والبحوث، ك(موسوعة الإنتفاضة الشعبانية المباركة) و(موسوعة العميد الوثائقية)، وفي اللجان التحضيرية لعددٍ من المؤتمرات والندوات التي يقيمها المركز.

دار الحديث بين شخصيتين علميتين محترمتين، هما الدكتور اسماعيل الجابري المار ذكره، والأستاذ الدكتور كريم ناصح الخالدي (مؤسس جمعية اللسانيين

العراقيين ورئيسها، واستشاري في عدة مجلات مرموقة، وعضو في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات التابع للعتبة العباسية المقدسة). ثم جرت المناقشة الأولية حول كتابة موسوعة علمية، توثق دور الحشد الشعبي في الدفاع عن الوطن ضد داعش وتخلد بطولاته، وتدرس فتوى الدفاع الكفائي المقدسة التي كانت وراء تأسيسه. قام المركز بمخاطبة بيت الحكمة (المؤسسة التي يعمل فيها الجابري رسمياً) يؤكد فيه أن الأخير يعمل فعلاً مشرفاً على المشروع العلمي الطموح الخاص بفتوى الدفاع المقدسة وما زال مستمراً في عمله<sup>(١)</sup>.

ويبدو أن الأعمال العلمية الكبرى ذات الأثر التاريخي البارز عبر الأجيال تبدأ بفكرة أصيلة تقدح في أذهان الأساتذة المبدعين، ولولا رعاية العتبة العباسية المقدسة لها وتعهدا بدعمها لماتت تلك الفكرة واندرت في مهدها، كحال الكثير من المشاريع التي بقيت حبراً على ورق.

فتبنى الدكتور إسماعيل الجابري إعداد دراسة أولية، وقدمها مطبوعة الى العتبة العباسية المقدسة، بتاريخ ٢٠ أيار ٢٠١٦ تحت عنوان (مشروع موسوعة الحشد الشعبي)، كانت خطوة مهمة على الطريق الصحيح، قصد بها إيضاح فكرته عن المشروع القادم. وتم توجيهها إلى ساحة العلامة السيد أحمد الصافي، المتولي الشرعي للعتبة العباسية المقدسة، موضحاً فيها الآثار العميقة التي أحدثتها فتوى الدفاع الكفائي لسماحة آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني (دام ظله)، من ردّ كيد أعداء العراق، واستجابة المؤمنين لها، تلبيةً للفتوى، وتسابقهم في الدفاع عن المقدسات والحرمات، والدور الريادي للعتبات المقدسة في ذلك، حتى سطر المجاهدون أروع الملاحم البطولية في تاريخ العراق الحديث، مما يتطلب من الباحثين والمراكز العلمية توثيق ذلك، وحفظ الحقوق من الضياع والتحريف، وتعريف

الأجيال اللاحقة حكمة علمائهم وشجاعتهم، وبطولة آبائهم؛ لذا فقد طلب من المتولي التفضل بالاطلاع على المشروع، وبيان رأيه ومباركته للشروع فيها<sup>(٢)</sup>.

تصدّر الاقتراح تمهيد موجز عن دوافع المشروع، جاء فيه أن الاستجابة السريعة والكبيرة لفتوى الدفاع الكفائي التي أعلنها المرجع الديني الأعلى من النجف الأشرف دفاعاً عن الأرض والعرض والمقدسات، شكّلت ظاهرة عقائدية وتاريخية غير مسبوقة منذ عدة قرون، وأعدت الى الأذهان صورة الدفاع عن مبدأ الاسلام الحق في واقعة كربلاء. وعلى الرغم من قوافل الشهداء التي تسير يومياً الى بارئها راضية مرضية، والانتصارات التي يحققها أبطال الحشد الشعبي في مدن عراقية مختلفة بمفردهم أو متعاونين مع القوات الأمنية الأخرى وصور البطولات التي يندر أن نراها أو نقرأ شبيهاً لها إلا في أنصار أبي عبد الله الحسين (عليه السلام)، فإن تجربة الحشد الشعبي تتعرض الى التشويه والظعن، وطمس الحقائق وتلفيق التهم بحق رجال الحشد الأبطال، مثلما تعرضت نهضة أبي عبد الله الحسين (عليه السلام) الإصلاحية الى التشويه والتعريض من وعاظ السلاطين ومؤرخي السلطة، كما أن الكثير من الأصوات النشاز تملو من هنا وهناك، سواء من السياسيين أو قنوات الفتنة التي لا تريد الاستقرار لهذا البلد، والقصد من ذلك واضح وهو تشويه صورة رجال الحشد، بل أعمق من ذلك بكثير وهو إفراغ الفتوى الجهادية من محتواها الذي صدرت من أجله، ولهم في ذلك بكل تأكيد غايات وغايات. لذا فإن من الواجب التعرف إلى كيفية الحصول على الحقيقة حول هذه (النهضة الحسينية الثانية)، وعن جهود أبطالها وتضحياتهم وتضحيات عوائلهم، قبل أن تمضي عليها السنون وتنساها الذاكرة.

وانطلاقاً مما سلف، فقد أباتت الدراسة أنها تهدف الى الحفاظ على تأريخنا ناصعاً خالياً من التشويه، وتوثيق كل ما يتعلق بفتوى الدفاع الكفائي، والاستجابة لها،



وبطولات الحشد الشعبي وتضحياتهم، وما ترافق معها من اهتمام ورعاية بالنازحين بوصفهم حالة مرافقة لظاهرة الحشد الشعبي، لاسيما أن هناك جهوداً كبيرة قد بذلتها العتبات المقدسة لدعم الحشد وإيواء النازحين وتقديم العون لهم، وهي بحاجة الى التدوين والتوثيق.

وعلاوة على ذلك فقد رَسَمَ مقدّم الدراسة خطة العمل التي سوف يسير بموجبها القائمون عليها، وقسّم الواجبات على عددٍ من الجهات، على النحو الآتي:

- أن يكون المشروع بإشراف العتبة العباسية المطهرة ممثلة بسماحة السيد أحمد الصافي. ومن خلاله يمكن تخصيص مكتبٍ وملاكٍ إداري من الموظفين الذين يتقنون أعمال الطباعة والاتصال وبرامج الحاسوب. ورصد التكاليف المالية اللازمة بحسب تقديرها. ويمكنها تسهيل مهمة القائمين للوصول الى ما تمتلكه العتبات المقدسة من الوثائق عن الحشد الشعبي والنازحين، وكذلك رئاسة الوزراء ووزارات الدفاع والداخلية والأمن الوطني والهجرة والمهجرين وهيأة الحشد الشعبي وما يُسمى بالفصائل.

- يتم انتداب خمسة وعشرين أستاذاً متخصصاً، من حملة شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، للكتابة في مختلف محاور المشروع، ويكون الأعضاء عبارة عن فريق بحثي متجانس، يتكون من الأساتذة الأكاديمين العاملين في الجامعات العراقية والموظفين العاملين على ملاك العتبة، إن رغبت الأخيرة في ترشيحهم. مع الإشارة الى أن مدة إنجاز المشروع ثلاث سنوات في الحد الأعلى.

ومن جانبٍ آخر وضعت الدراسة تقسيماً علمياً للموضوع، واقترحت أن تكون مقسّمة على خمسة مجلدات، ووضعت شرحاً موجزاً لكل واحدٍ منها، وهي:

المجلد الأول/ الارهاب والتطرف في العراق من منتصف القرن التاسع عشر وحتى عام ٢٠١٤ (دراسات تاريخية موثقة).

الملخص: يتضمن هذا المجلد دراسة موضوع الارهاب ونشأته، منذ ظهور الدعوة الوهابية في منتصف القرن التاسع عشر، ثم الحملات الوهابية على العراق والمدن المقدسة، ثم تجدد الاعتداءات على العراق بعد عام ٢٠٠٠  
المجلد الثاني: فتوى الدفاع الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي

الملخص: يتألف هذا المجلد من فصول عدة تشمل: دور المرجعية الدينية العليا في الدفاع عن الوطن والمحافظة على المقدسات، بدءاً من فتوى الجهاد ضد الاحتلال البريطاني عام ١٩١٤، وفتوى ثورة العراق الكبرى ١٩٢٠، مروراً بكل المواقف الوطنية والقومية التي وقفتها المرجعية تجاه القضايا المصرية ومنها قضية فلسطين. ثم فصل عن دور مرجعية السيد السيستاني في حسم العديد من القضايا السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣، مثل الدستور والانتخابات وغيرها. وفصل عن فتوى الدفاع الكفائي ومقدماتها وأسبابها وظروفها، فضلاً عن خطب الجمعة التي سبقت إصدار الفتوى والتي تلتها، وكذلك توصيات المرجع الأعلى للمجاهدين.

### المجلد الثالث: العتبات المقدسة والحشد الشعبي

الملخص: ينقسم هذا المجلد الى جزأين، الأول: يتناول جهود العتبتين المقدستين الحسينية والعباسية في تهيئة المقاتلين وإعدادهم للمعركة، ثم جهودهما في الدعم التسليحي والتمويني، ومتابعة شؤون عوائل الشهداء والجرحى (دراسة وثائقية).  
الجزء الثاني: يختص بجهود العتبات العلوية والكاظمية والعسكرية المقدسة في دعم مجاهدي الحشد الشعبي وتقديم الإسناد الإنساني الكبير لعوائل المجاهدين.

### المجلد الرابع: بيليوغرافيا الحشد الشعبي

الملخص: يتضمن هذا المجلد جزأين، الأول: التقسيمات الادارية والتنظيمية للحشد، وتشمل الهيكل التنظيمي للفرق والألوية والأفواج والسرايا بمختلف مسمياتها دون استثناء لأي فصيل مسلح قاوم الارهاب الداعشي. والجزء الثاني: يضم صور شهداء الحشد الشعبي ونبذة مختصرة من حياة كل شهيد، ويختتم الجزء بملحق يضم المتطوعين للحشد كافة سواء الذين استشهدوا أم جرحوا أم الذين ما يزالون في ساحات القتال.

### المجلد الخامس: النازحون وجهود العتبات المقدسة في الايواء والدعم

الملخص: يحتوي هذا المجلد على جهود العتبات المقدسة ولاسيما العتبتين الحسينية والعباسية والعلوية في احتضانهم للنازحين من الموصل وديالى والأنبار وصلاح الدين، وتقديم الرعاية الخاصة لهم كالأيواء وتوفير مستلزمات العيش الكريم ودمجهم مع المجتمع الجديد. و يتضمن هذا المجلد بيليوغرافيا بأعداد النازحين حسب مدنهم.

وفي هذا الإطار قام مقدّم المشروع بتسليم نسخة جديدة من خطة الموضوع، لكن هذه المرة تزامنت مع زيارته المتكررة الى مدينة كربلاء، أجرى عددٌ منها في حزيران ٢٠١٦ الموافق لشهر رمضان المبارك ١٤٣٧هـ، وعُقدت عدة لقاءات ثنائية وجماعية مع المتخصصين في مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات، وأبرزهم الأستاذ الدكتور كريم حسين ناصح الخالدي رئيس قسم الموسوعات والمعجمات في المركز المذكور، وأجريت فيها مناقشات معمّقة وبحث التعديلات الواجب إدخالها على الخطة الأولية، وطرح بعض الأسماء التي من الممكن إسناد الفصول والمباحث للكتابة عنها، ودار الحديث عن الأستاذ الدكتور كريم مطر حمزة الزبيدي من جامعة بابل والأستاذ الدكتور مجيد حميد الحدراري من جامعة بابل والدكتور علاء العامري

من الجامعة المستنصرية، ووجدت بعض التعديلات طريقها الى المسودة الأولية في تلك الاجتماعات الطويلة<sup>(٣)</sup>.

وكانت الموافقة حاضرة من سماحة المتولي الشرعي الذي يرضى مثل تلك المشاريع العلمية، طالباً في الوقت نفسه بأن يتولى الكتابة أساتذة أكاديميون متخصصون، وبإشراف مركز العميد الدولي، وقام الدكتور الجابري بإجراء اتصالاته بعدد من الاساتذة الذين كان اختيارهم دقيقاً ومبنياً على الإمكانيات البحثية والكتابية، فضلاً عن الاختصاص. وهكذا تشكل فريق العمل. وشكّل مركز العميد لجنة مشرفة على الموسوعة بمجلديها الثاني والثالث، مؤلفة من: أ.د. كريم حسين ناصح الخالدي وأ.د. علي خضير حجي وأ.م.د. إسماعيل طه الجابري، لكنهم بلّغوا الأخير أنهم يعتمدون عليه في اختيار الأساتذة ومتابعة العمل ووضع الخطة، لأنه متخصص بالتاريخ الحديث والمعاصر. وهكذا كان، فعقدت اللجنة اجتماعاً آخر، التقت فيه بالأساتذة المكلفين بالكتابة، وتم توزيع الفصول عليهم، وآلية الكتابة ومنهجيتها، بشرط أن تكون وفق منهجية كتابة الرسائل الجامعية. وتوالت اجتماعات اللجنة الثلاثية لمتابعة العمل. وبعد أن اكتملت الفصول أرسلت إلى مركز العميد، فقام الأستاذ الجابري بمراجعتها وتدوين الملاحظات العلمية والمنهجية، وقد تقبلت الأساتذة هذه الملاحظات برحابة صدر ومهنية، وعملوا على تعديلها، ثم أُعيدت مرة ثانية إلى المركز، وتمت مراجعة الفصول، ثم حوّلت إلى سماحة السيد ليث الموسوي (مسؤول قسم الشؤون الفكرية في العتبة العباسية) لمتابعتها من الناحية الفكرية، وأرسلت إلى الخبراء العلميين لغرض التقويم، وكانت الملاحظات الكبيرة تُرسل إلى بعض الأساتذة الباحثين الذين أخذوا بها وعدّلوها<sup>(٤)</sup>.

وفي الأشهر الأخيرة من عام ٢٠١٦ ومطلع ٢٠١٧ تحققت الكثير من

الاجتماعات والمشاورات المستفيضة حول المشروع، ونوقشت عدد من النقاط بهدف إحداث التطوير والتوسيع في نواحي الدراسة المختلفة وعلى جميع مستوياتها، وأثمر ذلك عن وضع خطة تفصيلية محكمة، وعناوين متفرعة عديدة، تضع مادتها العلمية فرقاً متخصصة من الأكاديميين وغيرهم ذوي المهارات البحثية، وعُقدت الحوارات اللازمة التي كان يجري فيها مناقشة اقتراحات الباحثين وتساؤلاتهم وطريقة البحث والمدة الزمنية الكافية واستخدام أفضل المصادر وأقربها للأحداث وأقواها صلة بموضوعات الموسوعة، وإعطائهم مساحة من الحرية للتحرك للخوض في تفاصيل واسعة ومفيدة. علماً أن بعض الفصول أو المباحث أو الأجزاء المقترحة التي سوف أدرجها في أدناه أصبحت فيما بعد مجلدات مستقلة لتوفر المادة وتوسعها والخطوات المسددة من الله تعالى<sup>(٥)</sup>.

رُفعت الخطة الجديدة الى مركز العميد الدولي التابع للعتبة العباسية المقدسة بتاريخ ١٦ كانون الثاني ٢٠١٧، متضمنةً أربعة مجلدات، حمل الأول عنوان (الجدور التاريخية للتطرف والإرهاب ونشأة الحركة الوهابية)، تتضمن خمسة فصول، تصدرها الأول بثلاثة مباحث هي: الاول: الفكر الديني المتطرف في العراق. . لمححة تاريخية موجزة. والثاني: الحركة الوهابية. . التأسيس والنشأة والعلاقة مع الاستعمار البريطاني. والثالث: علاقة الدين بالسياسة في بلاد الحجاز. . الأهداف والنتائج. أما الفصل الثاني فقد وُسم بـ(جهود العلماء المسلمين في الرد على الوهابية)، وفي ثلاثة مباحث أيضاً هي: كتاب منهج الرشاد لمن أراد السداد. . قراءة نقدية استنتاجية. والثاني: المناظرات الدينية بين علماء الشيعة وعلماء الوهابية في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر. والثالث: دور العلماء السُنّة في الردّ على الوهابية. . قراءات في نهاج. وجاء الفصل الثالث: الغزوات الوهابية على المدن العراقية. . الأسباب

والنتائج. ليتكوّن من أربعة مباحث، هي: المبحث الأول: الأسباب الموضوعية والذاتية للغزوات ودوافعها. والمبحث الثاني: الغزوات الوهابية على المدن العراقية في القرن التاسع عشر. والمبحث الثالث: الغزوات الوهابية على المدن العراقية في النصف الأول من القرن العشرين. والمبحث الرابع: موقف الحكومة العراقية في العهد الملكي من الغزوات في النصف الأول من القرن العشرين. في حين تخصص الفصل الرابع بدراسة: (تنامي الحركة السلفية في العراق بين ١٩٦٨-٢٠١٤م). وحمل مبحثه الأول عنوان: أسباب وعوامل ظهور الحركة السلفية بعد وصول حزب البعث إلى السلطة عام ١٩٦٨. والمبحث الثاني: نشوء الحركة السلفية في العراق وتنميتها بين (١٩٦٨-٢٠٠٣م). والثالث: التنظيمات والحركات العسكرية السلفية بين (٢٠٠٣-٢٠١٤م). والرابع: الطروحات الفكرية والسياسية للسلفيين في العراق. وأتى الفصل الخامس: التطرف والإرهاب في العراق بين (٢٠٠٣-٢٠١٤م) وتساعد العمليات الإرهابية بأربعة مباحث هي الأول: التعاون الإرهابي بين البعثيين والحركات المتطرفة ما بعد ٢٠٠٣. . المصالح والأهداف. والثاني: تنظيم القاعدة الإرهابي وعملياته العسكرية في العراق. والثالث: داعش وإطاراتها التنظيمي والعسكري وعملياتها الإرهابية. والرابع: العمليات الإرهابية التي تبناها تنظيم القاعدة وداعش في العراق بين (٢٠٠٣-٢٠١٤م)، دراسة إحصائية.

وركّز المجلد الثاني الذي نحن بصدد بحثه (وقد أصبح المجلد الثالث لاحقاً في التسلسل العام للموسوعة الحالية) على فتوى الدفاع الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي. واشتمل على خمسة فصول، كان الأول بعنوان: أثر المرجعية الدينية العليا في الدفاع عن العراق في عهدي الغزو والاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠. احتوى مباحث ثلاثة هي: الأول: موقف المرجعية الدينية العليا من الغزو البريطاني

بين عامي ١٩١٤-١٩١٦. والثاني: موقف المرجعية الدينية العليا من الاحتلال البريطاني وعملية الاستفتاء ١٩١٧-١٩١٨. والثالث: أثر المرجعية الدينية العليا في ثورة العشرين وقيادتها. وغطى الفصل الثاني موضوع (موقف المرجعية الدينية العليا من القضايا الوطنية والعربية). بالمباحث الآتية: الأول، موقف المرجعية الدينية العليا من قضايا الوطن في الحكم الملكي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨. والثاني: موقف المرجعية الدينية العليا من القضايا الوطنية بين ١٩٥٨-١٩٦٨ ومواجهة المدين الشيوعي والبعثي. والمبحث الثالث: موقف المرجعية الدينية العليا من القضايا الوطنية بين ١٩٦٨-٢٠٠٣، الانتفاضة الشعبانية انموذجاً. والرابع: موقف المرجعية الدينية العليا من القضايا العربية، الاحتلال الإيطالي لليبييا، الاحتلال الفرنسي للجزائر، القضية الفلسطينية، العدوان الثلاثي على مصر ١٩٥٦. وضمَّ الفصل الثالث موضوع: مرجعية السيد علي الحسيني السيستاني وأثرها في القضايا السياسية في العراق بعد ٢٠٠٣. بثلاثة مباحث هي: الأول: السيد علي الحسيني السيستاني نشأته وتكوينه الفكري والمعرفي. والثاني: موقف السيد علي الحسيني السيستاني من الاحتلال الأمريكي للعراق. والثالث: أثر السيد علي الحسيني السيستاني في حسم القضايا السياسية، والدستور، والانتخابات، ومعركة النجف الأشرف، وتشكيل الحكومات المتعاقبة. وحوى الفصل الرابع: فتوى الجهاد الكفائي وتأسيس الحشد الشعبي. مقدماتها وأسبابها وظروفها. مُتقسماً على أربعة مباحث هي المبحث الأول: الجهاد والفتوى، المعنى والغاية. والثاني: متى يُفتي المرجع بالجهاد.. المقدمات والاسباب.

المبحث الثالث: إرهاصات فتوى الدفاع الكفائي وظروفها. المبحث الرابع: فتوى الدفاع الكفائي للسيد علي الحسيني السيستاني. قراءة تحليله معقمة.

واستوعبَ الفصل الخامس وهو الأخير موضوع: الإعلام وأثره في تنفيذ الفتوى وتأسيس الحشد الشعبي. بالمباحث الآتية: الأول: خطب الجمعة لوكلاء المرجع الأعلى وأثرها في الاستجابة للفتوى (دراسة تحليلية) والثاني: الإعلام العراقي ودوره في تنفيذ الفتوى وتأسيس الحشد الشعبي. والثالث: صدى فتوى الدفاع الكفائي في الإعلام الغربي والأمريكي. والرابع: الإعلام العام والخاص ودوره في تأسيس تشكيلات الحشد الشعبي.

أما المجلدان الثالث والرابع فقد قُسمَا الى أجزاء وفصولٍ ومباحث، وكانا على الشكل الآتي:

### المجلد الثالث/ العتبات المقدسة والحشد الشعبي

الجزء الأول: العتبات المقدستان الحسينية والعباسية وجهودهما في تأسيس تشكيلات الحشد الشعبي ودعمه.

الفصل الأول: التشكيلات العسكرية وجهود العتبتين في ذلك.

الفصل الثاني: الجهود المادية والمعنوية في إدامة زخم المعركة.

الفصل الثالث: جهود العتبتين في متابعة حقوق شهداء وجرحى الحشد الشعبي.

الفصل الرابع: الجهود الإنسانية في متابعة ذوي الشهداء والجرحى.

الفصل الخامس: إعلام العتبتين المقدستين وأثره في إدامة المعركة وتحقيق النصر.

الجزء الثاني: جهود العتبات المقدسة العلوية والكاظمية والعسكرية في دعم

الحشد الشعبي.

الفصل الأول: العتبة العلوية المقدسة وجهودها في التعبئة والإعداد والدعم:

أولاً: مادياً، ثانياً: معنوياً، ثالثاً: إعلامياً.



الفصل الثاني: أثر العتبة الكاظمية المقدسة في إدامة زخم المعركة:

أولاً: مادياً

ثانياً: معنوياً

ثالثاً: إعلامياً.

الفصل الثالث: جهود العتبة العسكرية في دعم الحشد الشعبي: أولاً: مادياً،

ثانياً: معنوياً، ثالثاً: إعلامياً.

المجلد الرابع / الجوانب الإدارية والتنظيمية وبيوغرافيا الحشد الشعبي.

الجزء الأول: التنظيمات القيادية والإدارية العسكرية للحشد الشعبي.

الفصل الأول: التشكيلات القيادية للحشد الشعبي، دراسة إحصائية ميدانية.

الفصل الثاني: الجوانب الإدارية والتموينية للحشد الشعبي.

الفصل الثالث: العمليات العسكرية في المدن التي حررها الحشد الشعبي: جرف

النصر، وديالى، وآمرلي، ومصطفى بييجي، وتكرت، والانبار (انموذجاً).

الفصل الرابع: المجتمع المدني والحشد الشعبي: المواكب الحسينية، والحوزة

العلمية، والعشائر، ومنظمات المجتمع المدني.

الفصل الخامس: أطلس العمليات العسكرية: أولاً: خرائط المعارك، ثانياً:

أنواع الأسلحة المستخدمة، ثالثاً: رايات الحشد الشعبي وشعاراته (نبد مختصرة مع

الصور).

الجزء الثاني: بيوغرافيا الحشد الشعبي.

الفصل الأول: تراجم شهداء الحشد الشعبي: ١ - صورة الشهيد. ٢ - الاسم

الثلاثي واللقب. ٣ - المحافظة والموليد. ٤ - جهة الانتساب. ٥ - التحصيل الدراسي.

٦ - تاريخ ومحل الاستشهاد.

الفصل الثاني: مواقف بطولية متفردة بروايات مسؤولي الحشد الشعبي.  
الفصل الثالث: (فصل ختامي): موقف الإعلام الغربي والأمريكي ومراكز الدراسات الدولية من الحشد الشعبي وجهوده في تحرير المدن. قراءة تحليلية موثقة.  
الملحق/ قاعدة بيانات متطوعي الحشد الشعبي. الشهداء، الجرحى، المستمرون بالخدمة<sup>(٦)</sup>.

## المبحث الثاني

مراحل كتابة المجلد وأهم مضامينه العلمية

أولاً: أهداف مشروع المجلد الثالث

إيماناً من القائمين على العتبة العباسية المقدسة بأن الأحداث الجسيمة التي مرت بالبلاد ومحاوله عصابات التكفير والإجرام (داعش) اختطاف العراق وانتهاك حرمانه، تشكل حلقة مهمة ومفصلية في تاريخنا المعاصر، لذا فإن تدوين الأحداث التاريخية بشكل علمي وموضوعي لاسيما في هذا الوقت أمر في غاية الأهمية، لأنه يساهم في توثيق الحقائق ويمنع ضياعها أو تزييفها أو تحريفها، خصوصا إذا كُتبت بأقلام مخلصه واحترافية، تحفظ حقوق المجاهدين والمضحين والقادة الكبار وعلى رأسهم سماحة المرجع الأعلى السيد علي الحسيني السيستاني، الى جانب الدماء الزاكية التي سالت على تربة هذا الوطن الطاهر.

### التعريف بأهمية المرجعية

يشعر كل ذي لب في عراقنا العزيز بالمسؤولية التاريخية الملقاة على عاتقه، وهو يرى المرجعية الدينية العليا في النجف الأشرف تُعطي صورة مشرقة للقيادة الإسلامية الحكيمة الواعية، وكانت مثلاً حسناً يُحتذى به للزعامة الرشيدة ذات التفكير العقلي السديد، فجاءت فتواها الدفاعية المقدسة عام ٢٠١٤ دليلاً على تفكيرها السليم

النقي، المستوحى من سيرة الأئمة الهداة عليهم السلام والشريعة المحمدية السمحة والتوفيقات الربانية، للدفاع عن ديننا القويم وحماية الأرض والعرض وجميع المقدسات. إن المرجعية الشريفة هي قمة الهرم في الحوزة العلمية، والمعبر الحقيقي عن الفكر الإمامي الإثني عشري والامتداد الطبيعي لفكر أئمة أهل البيت عليهم السلام. وتعيش آلام الناس وأمالهم، ويرجعون إليها في أمور دينهم ودنياهم، ويقفون معها ويأتمرون بأمرها من خلال الفتاوى والآراء الفقهية التي تصدرها. وتقوم برعاية المؤسسة التعليمية الدينية لتخريج المجتهدين والمحققين والباحثين في مجال الدراسات الإسلامية، فضلاً عن المبلغين القادرين على حمل مسؤولية التوعية والارشاد الديني ومن ثم بناء الحضارة الانسانية<sup>(٧)</sup>.

#### تحديات العمل

كان على القائمين على مشروع المجلد الثالث والمعنون (المرجعية الدينية العليا وابرز المواقف الوطنية ١٩١٤-٢٠١٤) أن يوطنوا أنفسهم لمواجهة عدد من التحديات، أهمها:

- عامل الوقت: غطى العنوان الرئيس مئة عام من جهاد مرجعيتنا الدينية، والمدة الزمنية الممنوحة للمشروع ليست مفتوحة، بل كان يجب أن تراعي أن يكتمل العمل في أقل من عام أو قرابة ذلك، لكي ينزل الى الساحة جنباً الى جنب مع المقاتلين والمضحّين، لإسنادهم، وكي يكون ظهيراً معنوياً وعلمياً واجتماعياً لهم. وقد صادفتهم عدد من المعوقات، منها عدم التمكن في البداية من الحصول على استاذ للكتابة في الفصل الإعلامي، بسبب رفض المركز الاسمين، واعتذار آخرين من الاستمرار، مما اضطرهم إلى نقل ذلك الفصل إلى مجلد خاص من مجلدات الموسوعة التي انتظمت لاحقاً ب(٦٢) مجلداً. أما المعوق الثاني فتمثل في عدم التزام بعض

الأساتذة بالتوقيتات التي اتفق عليها لإنجاز ما مكلفون به، وربما يكون ذلك مبرراً لأن جُلَّ الأساتذة لديهم التزامات أكاديمية وبحثية عديدة.

- اختيار فريق العمل: كان يجب أن يتم اختيار أساتذة أكفاء، يتميزون بالجدية في العمل والتفرغ والإبداع في المنتج العلمي، ومن عرفوا بوطنتيتهم وبيئانهم بدور مرجعيتهم في قيادة هذا البلد.

- ضرورة توفر صفة الابتكار: كان عدد من موضوعات الموسوعة قد ظهرت حولها بعض الكتابات، فكان يجب أن يكون العمل جديداً ويتميز الأصالة والابتكار. واستلزم الأمر في هذه النقطة الرجوع الى المصادر الأصيلة والجديدة والوثيقة الصلة بالموضوع، هذا أولاً، والثاني أن تتضمن الموسوعة تحليلات منطقية ورؤية جديدة في تناول الأحداث ومعالجتها، تأخذ في نظر الاعتبار جمع المعلومات وتصورها بكل تفاصيلها، والنظر إليها من عدة زوايا مختلفة، والمقدرة على تثبيت استنتاجات تؤدي الى قراءة جديدة للأحداث وتشكيل فهم جديد أيضاً لبعض ما أصابه التحريف أو الجمود والتقليدية في التناول.

فريق العمل: يتكون من أربعة من الأساتذة المتخصصين في مجالات متعددة، وهم الرئيسون في كتابة المجلد، يقف إلى جانبهم عدد آخر لا يقلون أهمية عن الأساتذة للتنسيق والاستشارة وإدارة المشروع وقيادته.

ثانياً: بدء المشروع، وقد مرّ بمرحلتين تكمل إحداهما الأخرى بحسب منهجية علمية متساسة

### خطة العمل

وُضعت خطة محكمة للمجلد الثالث تقوم على أساس تقسيم العمل الى أربعة فصول، كان يجب أن تستوعب تاريخ المرجعية الدينية في مئة عام، وأهم مواقف مراجع الدين وزعماء الحوزة العلمية طوال المدة الزمنية الممتدة بين عامي ١٩١٤ - ٢٠١٤، وبيان دورها الفاعل في خضم التطورات السياسية محلياً وعربياً وإسلامياً، ومن ثم دور مرجعيتنا المعاصرة بعد ٢٠١٤ في التصدي للأحداث الجسام.

### جمع المادة

وتركزت جهود المؤلفين فيها على البحث عن كل ما هو جديد، لا سيما الوثائق المنشورة وغير المنشورة، والمخطوطات والتفاصيل المستقاة من مشاهدات عيانية للأحداث، من أشخاص عايشوا الميادين نفسها وتفاعلوا معها. وعلى الرغم من أن أماكن حفظ تلك الوثائق كانت في مواقع مختلفة ومتباعدة، فإن الجهود الجادة والمتواصلة من الأساتذة كانت كفيلة بالوصول إليها وجمعها. فقد وُجدت في سجلات وزارة الخارجية ومن بين ملفات وزارة الداخلية وتقاريرها ووثائق البلاط الملكي في المركز الوطني لحفظ الوثائق ببغداد، ووثائق المكتبات العامة ومراكز الأبحاث وحتى مضاييف العشائر. أما المصادر المطبوعة فكان يختار الرصين منها الذي اتبع الجانب الموضوعي الدقيق في الطرح، والمبتعد في الوقت نفسه عن المصادر التي اعتمدت السردية والانحياز واللهجة الإعلامية التي لا طائل من ورائها. ويتم الجمع بين كل هذا الكم الهائل المتنوع والفسيفسائي المختلف أحياناً والمتضارب مع بعضه أحياناً أخرى، فتُعقد المقارنات بينها، ولا تُكتب المادة إلا بعد فهم صحيح ومتعمق لها.

## الشروع في الكتابة

### الفصل الأول

تبنى أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر ومدير مركز دراسات ذي قار أ.د. شاكر حسين دمدوم الشطري، كتابة الفصل الأول، وهو مواليده ١٩٦٦ في مدينة الشطرة/ ذي قار في جنوب بلادنا العزيزة، حصل على شهادة الماجستير من جامعة بغداد/ كلية الآداب سنة ٢٠٠٦، وعلى شهادة الدكتوراه من جامعة بغداد/ كلية الآداب - سنة ٢٠١٢، أستاذ مادة تاريخ العراق الحديث في قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة ذي قار، ومدير مركز دراسات جامعته، له العديد من المؤلفات، أهمها تأريخ الشطرة خلال العهد العثماني ١٨٨١-١٩١٧، بغداد، دار عدنان، ٢٠١٦، والكثير من البحوث المنشورة التي منها (العراق في ظل حكم مدحت باشا ١٨٦٩-١٨٧٢)، شارك في جملة من المؤتمرات والندوات العلمية، ونال كتب الشكر والشهادات التقديرية، وناقش عدداً من الرسائل الجامعية وأشرف على بعضها.

وتضمن الحديث عن (أثر المرجعية الدينية في الدفاع عن العراق خلال مدة الاحتلال البريطاني ١٩١٤-١٩٢٠)، وقسمه إلى ثلاثة مباحث أساسية، تناول الأول دور المرجعية في التعبئة الشعبية ضد الغزو البريطاني للعراق ١٩١٤-١٩١٨، وتطرق فيه إلى بدايات المواقف السياسية منذ أوائل القرن العشرين، والإرهاصات الفكرية والجهادية التي اتضحت منذ ذلك الوقت. وتطرق أيضاً إلى الدور الأساسي للمرجعية الدينية في الدفاع عن العراق من خلال الإفتاء بوجود الدفاع عن أرضه بل قيادة جموع المجاهدين في جبهات الحرب للتصدي للجيش الغازي، ومواصلة جهادها حتى عام ١٩١٨. مما دلّ على الدور الفعال لها في مواجهة المحتل وقدرتها في استنهاض الهمم لمقاومته. فيما عالج المبحث الثاني موقف المرجعية العليا من

عملية الاستفتاء ١٩١٨-١٩١٩، ودورها في تعزيز القيادة الدينية لمعارضة المشاريع البريطانية، والحفاظ على رأي عام موحد، من خلال تمكّنها من حل المسألة المهمة الخاصة بالتناحر والصراع بين العشائر عن طريق خلق التآلف والتقارب في الوجهات المختلفة بالشكل الذي يمهد للمواجهة الثورية القادمة. وفي المبحث الثالث درس الدور القيادي للمرجعية الدينية العليا في الثورة العراقية الكبرى عام ١٩٢٠، وكيف أنها وحدت العراقيين سنةً وشيعةً، عرباً وأكراداً، لتكون ثورتهم ثورةً وطنيةً خالصةً، صنعَ مقدماتها وحركَ أغلبَ أحداثها علماءُ الحوزة العلمية الشريفة، فكانت ثورةً علمائيةً بامتياز، تخطيطاً وتنظيماً، ودعماً مادياً. فكانت تصدر الفتاوى وتوجه وتنظم وتتابع معظم التفصيلات<sup>(٨)</sup>.

استطاع الدكتور شاکر حسين دمدوم الوصول الى مجموعة مهمة من الوثائق المنشورة وغير المنشورة، لا سيما العراقية الموزعة في أماكن متفرقة من العراق، منها سجلات وزارة الخارجية، وملفات وزارة الداخلية ووثائق البلاط الملكي، التي أمدته بمعلومات أساسية عن تلك المرحلة، واستكملت أبعادها مجموعة من وثائق وزارة الخارجية البريطانية، وهي بصورة تقارير في غاية الأهمية، كما هو الحال مع وثائق الثورة العراقية الكبرى، التي تتحدث عن الجوانب البطولية لمراجع الدين في مواجهة الاحتلال البريطاني للعراق. فضلاً عن الوثائق العشائرية المتفرقة، وهي من ضمن الوثائق المحفوظة في مكتبة مركز ذي قار للدراسات التاريخية والآثرية في جامعة ذي قار. وتسنّى للباحث أن يستخدم على نطاق واسع عدداً من المذكرات الشخصية المخطوطة ذات العلاقة المباشرة بعدد من موضوعات دراسته.

واتخذت الرسائل والأطاريح الجامعية غير المنشورة موقعاً مهماً بين مصادر دراسته، وتأتي في المقدمة منها ما كُرس لدراسة موقف الحوزة العلمية في النجف

الأشرف من التطورات السياسية في العراق ١٩١٤-١٩٢٤ ودورها السياسي في مرحلة الاحتلال البريطاني للعراق. فضلاً عن ذلك استفاد الباحث من الروايات الشخصية لبعض رجال العشائر أجراها الباحث في حينها مع أشخاص ألما بتلك الأحداث التاريخية، ممن عاصروا أو تابعوا أحداث تلك المرحلة، وهذا يضيف بُعداً خاصاً على معالجة الحدث وتأثيره بعد أن أغفلت المصادر ذكره.

واستخدم الباحث بعض المصادر العربية لاستكمال أبعاد الموضوع نفسه، وتفادي الثغرات، ولا سيما تلك التي تتميز الرصانة والحيادية، وذكرت العديد من الأحداث التاريخية التي تناولت تلك الحقبة. كما تمت الاستعانة بعدد من المصادر العربية والأجنبية. إن هذا التوظيف للكثير والنوعي للمصادر الخاصة والعامّة لهذه الدراسة تُظهر، دون ريب مدى الجهد الذي كان على الباحث أن يبذله لجمع مادته وغربلتها على أساس المقارنة والمنطق، بعيداً عن العاطفة التي تسربت سلباً أو إيجاباً، إلى أجزاء غير مصدر ورواية تخص جوانب من هذه الدراسة.

### الفصل الثاني:

فيما اضطلع كاتب هذا البحث بكتابة الفصل الثاني، وهو أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر في جامعة الكوفة، وُلد في النجف الأشرف عام ١٩٧٥، وحصل على الدكتوراه من كلية الآداب-جامعة الكوفة عام ٢٠٠٦. وعلى لقب الأستاذية في ١ آب ٢٠١٤. يعمل أستاذاً جامعياً في الجامعة نفسها، وله العديد من الكتب المؤلفة والبحوث المنشورة في المجلات العلمية المحكمة والكثير من المشاركات في المؤتمرات العلمية والندوات وورش العمل. والعشرات من المناقشات لرسائل الماجستير وأطاريح الدكتوراه وتقويمها والإشراف عليها، وتقويم الكتب والبحوث العلمية. وكانت له رئاسة القسم العلمي في قسم التاريخ / كلية التربية للبنات / جامعة الكوفة بين عامي ٢٠١٣-٢٠١٦.



يُعدّ الفصل المذكور أكبر الفصول وأوسعها، لأنه اختصّ بيان موقف المرجعية الدينية العليا من أبرز التطورات السياسية (الوطنية والعربية) في مدة زمنية طويلة نسبياً، قرابة اثنين وثمانين عاماً، امتدت بين سنتي ١٩٢١-٢٠٠٣، وكان عمله مقسماً أرباعاً، الأول: عن موقف المرجعية الدينية العليا من قضايا الوطن في العهد الملكي في العراق ١٩٢١-١٩٥٨ واتضح أنها أدت دوراً محورياً في المرحلة التي أعقبت تأسيس الدولة العراقية المعاصرة، واستطاع المراجع العظام، ومن خلال مكانتهم الروحية والتفاف الوطنيين حولهم وتنظيمهم المحكم وتعاملهم المتعقل مع العراقيين كافة، أن يتحولوا الى عنصرٍ بارز في الساحة العراقية، لما أظهره من معارضة شجاعة لسياسة التبعية للفلك البريطاني، ومناصرةً للانتفاضات الوطنية طوال تلك المرحلة، الأمر الذي يستحق الإشادة واستحضار الحالة تاريخياً.

أما القسم الثاني من الفصل فقد تابع موقف المرجعية العليا تجاه الأحداث السياسية الداخلية بين عامي ١٩٥٨-١٩٦٨. وفيه تم بيان موقفها من ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨، ومن حكم عبد الكريم قاسم ١٩٥٨-١٩٦٣ ودورها الشجاع في مواجهة المدّ الشيوعي وحماية الشعب العراقي وعقيدته الدينية من الهجمة الإلحادية وإيجاد البديل السليم بعيداً عن المتصارعين الدمويين (القوميين من جهة والشيوعيين من جهة أخرى)، وعرض الموقف من انقلاب ٨ شباط ١٩٦٣ ومواجهة المدّ البعثي وسياستهم الدموية، ومن ثم التصدي لتعسف الحكم في العهد العارفي الأول ١٩٦٣-١٩٦٦، كالموقف تجاه القرارات الاشتراكية والحركة الكردية المسلحة التي رفضت المرجعية الشريفة الافتاء بمقاتلتهم انطلاقاً من حرمة الدم العراقي من أي انتهاء كان، وصولاً الى موقفها في عهد الرئيس عبد الرحمن عارف ١٩٦٦-١٩٦٨. وكانت مهمة القسم الثالث من الفصل الثاني هو بيان موقف المرجعية الدينية

العليا من القضايا الوطنية بين عامي ١٩٦٨-٢٠٠٣، وهي من أخرج الفترات وأصعبها على الإطلاق، فقد أدركت السلطة البعثية الجديدة أنها أمام مرجعية قوية يقف على رأسها السيد محسن الحكيم الذي تميزت مرجعيته بالانتشار والازدهار والتطور والحركية، وبثقل جماهيري واسع ونشاط اجتماعي كبير قل نظيره، استلهم التجارب التي مرت بها المرجعيات السابقة عبر تاريخها المجيد، فضلاً عن الصفة الوطنية الملازمة لها، بما أبدته من مواقف مُشرفة لمعالجة واقعا لأمة والذود عن حياض الإسلام بواقعية ووعي، فكان يساعد كل الحركات الاسلامية، سُنية كانت أم شيعية، وكان هاجسه إيجاد حالة من الوحدة والتماسك داخل المجتمع العراقي.

كل ذلك أغضب الحزب الحاكم ومن ورائه قوى الاستكبار العالمية، وتوجهوا نحو تضيق الخناق على المرجعية وضربها للتخلص منها، وعند وفاته تولى المرجعية الدينية العليا بعده شيخ الفقهاء والمحققين وإمام الأصوليين والمجتهدين السيد أبو القاسم الخوئي، في وقت اشتداد الحملة القمعية على الشعب العراقي وتساعد الانتهاكات بحق الحركة الاسلامية، التي شملت اعتقال الآلاف من المتتمين إليها والى الحوزة العلمية وسجنهم وتعذيبهم واغتيال المئات منهم وترحيل عدد لا يمكن حصره الى الخارج بذرائع واهية. وأمام الموجة العارمة من الإرهاب البعثي الدموي الحاقد، والعجرفة الحكومية المتسلطة، رأى\_ قدس الله نفسه أن الواجب الأساسي في تلك الظروف هو الحفاظ على الكيان العلمي للحوزة الشريفة والاهتمام بالدفاع عن البقية الباقية من عناصرها، فانصبَّ جهده على إحكام إدارتها، وتطوير مؤسساتها وتفعيل مهمتها الأساسية في مواصلة تدريس العلوم والمعارف الدينية على وفق فقه آل بيت محمد ﷺ والتركيز على الجوانب الثقافية والاجتماعية بالدرجة الأساس الى جانب معارضته غير المعلنة للنظام الحاكم ومواقفته لأشد الأحداث

إيلاماً، منها انتفاضة صفر ١٩٧٧ وجريمة إعدام السيد الشهيد محمد باقر الصدر والحرب العراقية الإيرانية ١٩٨٠-١٩٨٨ والانتفاضة الشعبانية ١٩٩١. فيما تُخصّص القسم الرابع لبحث موقف المرجعية الدينية العليا من حركات التحرر العربي، فقد تفاعلت المرجعية العليا بإيجابية مع الأحداث السياسية التي كانت تجري في العالمين العربي والاسلامي، واهتمت بنضال شعوبها اهتماماً بالغاً، وشاطرت أبناءها آمالهم وآلامهم وشؤونهم السياسية، وشحذت همهم لئيل حقوقهم المشروعة التي سلبها المستعمر وقوى الاستكبار العالمية، ومن تلك الأحداث مايتعلق بالقضية الفلسطينية، فمنذ البداية كان موقف المرجعية الدينية تجاهها ينطلق من الاعتبارات الدينية بوصفها أرضاً مغتصبة، وهي جزء لايتجزأ من العالم الإسلامي، وفيها من الأماكن المقدسة التي لايمكن التخلي عنها وقبول سيطرة الصهاينة عليها بأي شكلٍ من الأشكال. وكان هذا الموقف المتآزر مع فلسطين ثابتاً لايقبل المساومة من كل علماء المرجعية.<sup>(٩)</sup>

ضمّت قائمة مصادر هذا الفصل كماً كبيراً وغنياً من الوثائق غير المنشورة والمحفوظة في المكتبة الوطنية (الوحدة الوثائقية)، وملفات البلاط الملكي، والرسائل والأطاريح الجامعية والكتب العربية والمعرّبة، والبحوث والمقالات والصحف والمجلات ومواقع شبكة المعلومات الدولية<sup>(١٠)</sup>.

### الفصل الثالث:

فيما درس الفصل الثالث من المجلد الثالث (مرجعية السيد علي الحسيني السيستاني وأثرها في حسم القضايا السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣ للأستاذ الدكتور ناظم رشم معتوق، وهو من مواليد البصرة الفيحاء ١٩٧٥، حصل على شهادة الماجستير سنة ٢٠٠١ في اختصاص تاريخ الوطن العربي المعاصر وعلى شهادة

الدكتوراه في العلاقات الدولية سنة ٢٠٠٧، يعمل حالياً بصفة استاذ تاريخ الخليج العربي الحديث والمعاصر في كلية الاداب/ جامعة البصرة، وعمل سابقاً مديراً لمركز دراسات البصرة والخليج العربي التابع لجامعة البصرة للسنوات ٢٠١٨-٢٠٢٠، له العديد من النتاجات العلمية، والبحوث المنشورة في المجالات المحكمة، أهمها (حلف بغداد و أثره في تطور العلاقات العراقية-الإيرانية ١٩٥٥-١٩٥٨).

وتتبع أهميته من أهمية شخصية آية الله العظمى السيد علي الحسيني السيستاني بوصفه أبرز مراجع الدين في العالم الإسلامي قاطبة في مرحلة بالغة التعقيد، وفي مرحلة تاريخية فاصلة<sup>(١١)</sup>. وقد سلط الضوء على سيرة السيد السيستاني وبنائه المعرفي والفكري، فضلاً عن التطرق إلى جوانب من دوره في العراق أبان مدة حكم حزب البعث، وبيان موقف مرجعيته في النجف الأشرف من الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ م، ودوره الحاسم في القضايا الأساسية في حياة الشعب العراقي وأبرزها قضيتا الانتخابات والدستور، فضلاً عن تشكيل الحكومات المتعاقبة<sup>(١٢)</sup>.

إذ تميزت هذه المرحلة من تأريخ العراق المعاصر بسقوط النظام البعثي الشمولي وخضوع البلاد للاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣ م، وهو الأمر الذي ادخل العراق في دوامة الاضطراب السياسي والانفلات الأمني وظهور اصطفافات على أسس قومية ودينية ومذهبية ومناطقية، ولم يكن السيد السيستاني بمعزل عن تلك الظروف العصبية، بل كان من ابرز المتصددين لها، بحكم زعامته للحوزة العلمية، ورجوع جموع المؤمنين إليه للاهتمام والافتداء برأيه وتوجيهاته السديدة.

وانطلاقاً مما سلف فقد أورد الدكتور ناظم: أن مشاركته في كتابة الفصل الثالث من المجلد الثالث لـ(موسوعة الدفاع الكفائي) جاءت بناءً على دعوة من (مركز العميد الدولي للبحوث والدراسات) التابع للعتبة العباسية المقدسة، من طريق

الأخ الزميل الأستاذ المساعد الدكتور إسماعيل طه الجابري، الذي بادر بالاتصال به وأبلغه بموعد الاجتماع الذي عُقد في بناية المركز للتباحث في موضوعات المجلد، وتوزيع الفصول على الأساتذة المشاركين، وفي أثناء ذلك الاجتماع وزعت فصول المجلد الثالث، وكلفت إدارة لجنة الموسوعة في المركز بالكتابة عن موضوع مهم جداً وهو (مرجعية السيد علي الحسيني السيستاني وأثرها في حسم القضايا السياسية في العراق بعد عام ٢٠٠٣م).

وعلى الرغم من سروره البالغ؛ لأنه كُلف بالكتابة عن شخصية عملاقة هي قطب الرحى ليس في العراق فحسب بل في كل العالم الإسلامي (السني والشيوعي)، ألا إنه لم يمكنه إخفاء خشيته من الامر، لأنه كان عليه أن يكتب فصلاً كاملاً عن شخصية (اية الله العظمى السيد علي السيستاني)، فما عساه ان يقول وعن أي جانب في شخصية ساحته يجب ان يكتب وكيف سيدخل الى الموضوع، لاسيما ان هناك العديد من الكتابات التي تناولت شخصية المرجع الأعلى بين التأييد والمعارضة والنقد والانتقاد، فضلاً عن الكم الهائل من الأخبار والمعلومات والتفسيرات التي تناولت شخصية السيد السيستاني وفتاواه وخصوصاً (فتوى الدفاع الكفائي) التي كانت نقطة فاصلة بين تاريخين (قبل الفتوى وبعدها).

و على الرغم من ذلك كان الشيء الذي هوّن من خشيته وحيرته هو التشجيع الذي وجده من زملائه الذين انتدبوا معه للكتابة في المجلد الثالث، فضلاً عن تشجيع القائمين على مركز العميد ومقدار الثقة التي منحوها له للكتابة عن موضوع كبير ودقيق يتعلق بمرجعية السيد علي الحسيني السيستاني ودوره وجهوده في حسم القضايا الأساسية التي شهدها العراق بعد سقوط النظام البائد.

ومن الأمور الجديرة بالاهتمام التي ذكرها الدكتور ناظم فيما يتعلق بالمجلد الثالث، أن السادة في لجنة كتابة الموسوعة والأساتذة الذين كلفوا بالكتابة في المجلد الثالث كان لديهم هممة عالية ورغبة جامحة لإنجازها بأسرع وقت، مع الاتفاق على ضرورة اعتماد المنهج العلمي - المعتمد في كتابة الرسائل والاطاريح والبحوث الأكاديمية - في كتابة فصولها، وإخضاع جميع ما يكتب فيها للنقد والتحليل العلمي البعيد عن المجاملة أو المحاباة مع مراعاة مسألة مهمة، هي أن يكون ما يكتب مُعزِزاً للحمة الوطنية، لا نمزقاً لها، ونظراً إلى أن جميع من كتب فصول الموسوعة كانت تحذوهم رغبة بالبناء وليس الهدم، فقد تمّ الاتفاق على ضرورة تجنّب كل ما يمكنه أن يثير النعرات أو المشكلات التي لا تنسجم مع توجهات مرجعية السيد علي الحسيني السيستاني التي لا تفرق بين مكونات المجتمع العراقي، بغض النظر عن موقفها من المرجعية العليا.

وعلاوة على ما تقدم فقد أبدت إدارة لجنة الموسوعة استعدادها التام لتوفير المصادر التي يعجز الباحثون عن الوصول إليها لسبب أو لآخر، فضلاً عن توفير قاعدة بيانات وإحصاءات قد لا تكون متوفرة في مكان آخر غير مركز العميد، وكان ذلك حافزاً لكل الباحثين في الموسوعة لإتمام الأمر على أفضل ما يكون.

وبعد أن اتكل على الله تعالى وتوجه إلى مرقد أبي الأحرار الإمام الحسين وأخيه الهمام أبي الفضل العباس (عليهما السلام) وإيماناً منه بضرورة المساهمة - بشكل أو آخر - في تلبية فتوى المرجعية الدينية لمحاربة «الباطل»، عقد الدكتور (ناظم رشم) العزم على بذل الجهد لكي يكون بمستوى الثقة التي مُنحت له، وأن يكتب شيئاً (لله فيه رضا وله فيه صلاح) ويخلده التاريخ يتعلق (بفتوى الدفاع الكفائي) التي أنقذت العراق والمنطقة بل العالم أجمع من تنظيم «داعش» الإرهابي الذي عاث في الأرض فساداً.

وبعد أن عقد الأستاذ (رشم) العزم متوكلاً على الله تعالى، بدأ بالخطوات العملية التي تمثلت بجمع الأصول (المصادر)، وكانت تلك العملية شاقة ومرهقة، لأن الجميع من الأكاديميين ولم يكونوا متفرغين للكتابة في الموسوعة، بل كان لديهم مهام أخرى تمثلت بالتدريس والإشراف على الدراسات العليا ومناقشات الرسائل والأطاريح، ومع ذلك كانت قوة الإرادة والتصميم حاضرة في نفوسهم وضمايرهم لإنجاز ما انتدبوا اليه.

وبقدر تعلق الأمر به فقد باشر بجمع المادة العلمية على مدى أكثر من ثلاثة أشهر، واستلزم الأمر السفر إلى النجف الأشرف والاطلاع على ما متوفر في المكتبة الحيدرية التابعة لمركد أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وزيارة مكتبة العتبة العباسية في كربلاء المقدسة، فضلاً عن السفر إلى بغداد وشراء بعض المصادر من شارع المتنبي أو نسخ بعضها الآخر من المكتبات الجامعية هناك.

ورغبة منه في إجراء بعض المقابلات فقد سافر مرة ثانية إلى النجف الأشرف وتشرف بزيارة مكتب سماحة السيد علي الحسيني السيستاني، وتبأت له فرصة التبرك بوجه سماحة السيد المرجع، ومن ثم كان له لقاء قصير بنجله السيد محمد رضا السيستاني الذي استقبله بثغره الباسم وتواضعه الجم وكانت إجابته له مبتسماً عندما سأله عن بعض القضايا: (لا شيء لدينا نخفيه فكل شيء يتعلق بسماحة السيد المرجع موجود في بياناته وفتاواه المتوفرة على صفحة الموقع الرسمي أو تلك التي ضمتها مؤلفات السيد حامد الخفاف. . ويمكن الرجوع إليها وهي كافية لإعطائكم صورة واضحة عن مواقف سماحة المرجع تجاه الكثير من القضايا)، ألا ان السيد محمد رضا لم يبخل عليه بالتشجيع والدعاء لإنجاز العمل بالوقت المناسب وبما يسهم في إظهار الحقيقة، وكان ذلك الكلام حافزاً كبيراً للمضي قدماً في الكتابة.

وخلال مرحلة الكتابة في المجلد الثالث حاول قدر الإمكان بحث الأمور بحيادية وموضوعية تامة بعيداً عن الانحياز لجهة دون أخرى، فعكف على دراسة سيرة السيد علي الحسيني السيستاني وبنائه المعرفي والفكري، فضلاً عن تطرقه إلى جوانب من دوره في العراق إبان مدة حكم حزب البعث بين عامي ١٩٦٨ - ٢٠٠٣، وحرص على بيان موقف المرجعية الدينية في النجف الأشرف - ممثلة بالسيد السيستاني - من الاحتلال الأمريكي عام ٢٠٠٣م، وأخيراً ركّز على دراسة دور السيد علي الحسيني السيستاني في حسم القضايا الأساسية في حياة الشعب العراقي وأبرزها: الدستور، والانتخابات، ومعركة النجف الأشرف، وتشكيل الحكومات المتعاقبة، فقد كان للسيد السيستاني دور كبير جداً في إرغام سلطات الاحتلال على الانصياع لمطالب الشعب العراقي في إجراء الانتخابات النيابية، وكتابة الدستور، فضلاً عن دوره في حسم العديد من القضايا المهمة ومنها موافقه من تشكيل الحكومات المتعاقبة ومطالبتها بتحقيق الإصلاحات وتقديم الخدمات للشعب العراقي، واستمرت مواقف السيد علي الحسيني السيستاني وصولاً إلى صدور فتواه المباركة (فتوى الدفاع الكفائي) التي وضعت حداً لتمدد تنظيم «داعش» الإرهابي، بل القضاء عليها قضاءً مبرماً<sup>(١٣)</sup>.

#### الفصل الرابع

احتوى هذا المجلد فصلاً رابعاً بعنوان (فتوى الدفاع الكفائي) . . مقدماتها، أسبابها وظروفها)، بقلم الدكتور صلاح محمد حسن عبد الله شمسه، أستاذ الدراسات الإسلامية (الفقه الإسلامي وأصوله)، ومعاون عميد كلية التربية الأساسية/ جامعة الكوفة للشؤون الإدارية. وُلد في النجف الأشرف ١٩٦٧، حصل على الماجستير في الشريعة والعلوم الإسلامية من كلية الفقه/ جامعة الكوفة سنة ٢٠٠٩، وعلى



الدكتوراه في الشريعة-فقه مقارن من الكلية نفسها سنة ٢٠١٤. تتركز اهتماماته البحثية على المسائل الفقهية المستحدثة، وفقه المعاملات والقرآن الكريم والتربية الاسلامية. له العديد من المشاركات في المؤتمرات والندوات العلمية، والنتائج المتميزة مثل: (أخذ الأجرة على الواجبات: أجرة الطيب نموذجاً دراسة مقارنة) و(الطفل المعاق حقوقه ومتطلبات رعايته).

والذي بحث تفصيلاً معنى الجهاد عند علماء الاسلام لا سيما الشيعة منهم، مع التركيز على القسم (الدفاعي) منه، وآراء الفقهاء في وجوب الدفاع عينياً أم كفائياً وشروط ذلك، وأفرد موضوعاً مستقلاً لفتوى الدفاع الكفائي ودراستها دراسة تحليلية معمقة، وأنها امتداد طبيعي لفتاوى أئمة الشيعة الإمامية في الدفاع عن البلاد الإسلامية. واهتم الفصل بعرض تعليقات المرجعية الدينية العليا للمقاتلين في ساحة المعركة وعرض دراسة تحليلية مقارنة بين التاريخ التشريعي في القرآن الكريم وسيرة المعصومين من جهة والواقع المعيش على أرض الواقع من جهة أخرى. إن تلك الفقرات وغيرها قد تضمنت أعظم المثل في التعامل مع الآخرين، وإن كانوا أعداءً، وأثبت أن ما ورد من تعليقات للمقاتلين هو ترجمة كاملة للأحاديث الشريفة الواردة في أخلاق الحرب، وتؤكد اتباعهم لتعاليم القرآن والعتره، ووحدة المنهج في الدعوة إلى الإصلاح. وقام بشرح وافٍ لعبارات سماحة السيد السيستاني، التي تتماشى مع روح العصر، ودقة الظرف الراهن وحرجه، من قبيل عبارته «بوجوب الالتحاق بالقوات المسلحة وجوباً كفائياً» التي تكشف بالنص الصريح، عن تأكيدات سماحته في فتواه الأولى بأن يكون التطوع من طريق القوى المسلحة الرسمية العراقية، مما يظهر حرصه على سيادة القانون، وبناء دولة المؤسسات في العراق، حتى في أحلك الظروف، وليس استغلال تلك الظروف من الجهات الحزبية لفرض أمرٍ واقع، قد يُستغل لاحقاً لأغراض سياسية أو انتخابية من بعض الأطراف<sup>(١٤)</sup>.

تمكن الباحث من وضع قراءة تحليلية لمادته باعتماده على مصادر أساسية شتى، تأتي في مقدمتها الكتب والبيانات التاريخية والسياسية التي تحدثت عن فتوى الجهاد الكفائي، بما في ذلك البيانات والفتاوى والوثائق، إذ كانت تتابع بدقة بالغة كل ما يتعلق بتحركات المرجعية الرشيدة وتوجهاتها. وكذلك اعتمدت دراسته على ما هو متوافر من كتب التفسير والفقه والأصول والشريعة الإسلامية التي أسهمت في إغناء الباحث بمعلومات فريدة يصعب الحصول عليها من المصادر والمراجع الأخرى<sup>(١٥)</sup>.

وفيما يأتي جدول يضم الأعمال التي أنجزها جميع المشاركين في المجلد الثالث

ت	اسم المشارك	العمل المنجز	جهة الانتساب	الملاحظات
١	أ.د. كريم حسين ناصر	مقدمة المجلد	مركز العميد	شارك في إنضاج الرؤى الخاصة بالمجلد الثالث وتطويرها
٢	أ.م.د. اسماعيل طه الجابري	كتابة التمهيد	بيت الحكمة	وضع الخطوط العامة للدراسة وشارك في تقييم العمل
٣	أ.د. شاكر حسين الشطري	الفصل الأول	جامعة ذي قار/ كلية الآداب	كتب ١٢٤ صفحة
٤	أ.د. مقدم عبد الحسن الفياض	الفصل الثاني	جامعة الكوفة	كتب ١٨٤ صفحة
٥	أ.د. ناظم رشم معتوق	الفصل الثالث	جامعة البصرة كلية الآداب	كتب ٥٤ صفحة
٦	أ.م.د. صلاح محمد حسن شمسة	الفصل الرابع	جامعة الكوفة، كلية التربية الأساسية	كتب ٨٨ صفحة

## خاتمة

بعد قراءة متأنية لفقرات الباحث يمكن أن تتبين لنا بعض الملاحظات الآتية:

- إن المجاهدين في سوح الوغى والمثقفين في ميادين البحث يقاتلون في صفٍ واحد، ويساند أحدهم الآخر، فأعداؤنا يحاولون تحطيم الجبهة الداخلية من خلال تشبيط العزائم وبث الإشاعات والحرب النفسية. لذا تأتي الكتابة الموضوعية للدفاع عن قيمنا والحق الذي سالت الدماء الزاكية في سبيله.

- إن الأحداث الجسام التي نزلت بالعراق والتضحيات الكبيرة التي قدّمها شبيهه وشبابه ونساؤه ورجاله يجب توثق ولا تضيع بالسماح للمقابل بتشويهها أو التعمد على تعميمها وإتلافها من خلال النسيان ورحيل المعاصرين لها.

- قام الباحثون في الجزء الثالث من موسوعة فتوى الدفاع الكفائي المعنون (المرجعية الدينية العليا وأبرز المواقف الوطنية ٢٠١٤ - ١٩١٤) بتدوين جهاد المرجعية الدينية العليا في مائة عام بالضبط، بدءاً من فتوى الدفاع عن العراق ضد الغزو البريطاني في أواخر عهد الدولة العثمانية ١٩١٤، وإفتائها بجواز مقاتلة المحتل الغاشم في ثورة العشرين عام ١٩٢٠، ونضالها الوطني من أجل استقلال العراق وتأسيس حكم عربي فيه ووجوب كتابة دستور عراقي بأيدي عراقية، ووقوفها الى جانب الشعب العراقي الأبى طوال العهدين الملكي والجمهوري، وصولاً الى صدور الفتوى المباركة.

### هوامش البحث:

- (١) مركز العميد الدولي للدراسات والبحوث قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كتاب من: مركز العميد الى: مؤسسة بيت الحكمة، ذي العدد ٧ بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠١٩.
- (٢) مركز العميد الدولي للدراسات والبحوث قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كتاب من: مركز العميد الى: مركز البحوث والدراسات التربوية التابع لوزارة التربية، ذي العدد ٥٦٨ بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٧.
- (٣) مركز العميد الدولي، نسخة من مذكرة مطبوعة على الآلة الحاسبة، قُدمت الى: أ. د. كريم حسين ناصح الخالدي رئيس قسم الموسوعات والمعجمات في المركز، ١٨ حزيران ٢٠١٦.
- (٤) رسالة خطية من الدكتور اسماعيل طه معتوك الجابري، بتاريخ ٢١ ذي العقدة ١٤٤٢ هـ - ٢ تموز ٢٠٢١. وهي تحمل تفاصيل مهمة.
- (٥) شارك الباحث في الكثير من تلك الاجتماعات والمداولات، وتمّ نقل مشاهداته العيانية لها ولدى اهتمام الإخوة في مركز العميد بها.
- (٦) رسالة مفصلة من الدكتور إسماعيل طه الجابري، المصدر السابق.
- (٧) للمزيد عن دور المرجعية في الأحداث السياسية الداخلية والخارجية في تلك المدة ينظر: عبد الحليم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية الواقع التاريخي ١٩٠٠ - ١٩٢٤، (الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥)، ص ص ١٩٤ - ٢٤٢؛ عباس جعفر محمد الإمامي، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث، (بيت العلم للناشرين، بيروت، ٢٠١١ م).
- (٨) العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم الإعلام، موسوعة فتوى الدفاع الكفائي: المرجعية الدينية العليا وابرز المواقف الوطنية ١٩١٤ - ٢٠١٤، الطبعة الأولى، كربلاء، ١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠، المجلد الثالث، ص ١٥ - ١٣٨.
- (٩) المصدر نفسه، ص ١٣٩ - ٢٩٩.
- (١٠) يمكن الاطلاع على أسماء المئات من المصادر المستخدمة في هذا الفصل في قائمة المجلد الثالث، ينظر: المصدر نفسه، ص ٣٠١ - ٣٢١.
- (١١) مقابلة علمية مع: الدكتور رشم في كربلاء في أثناء (مؤتمر فتوى الدفاع الكفائي الخامس) الذي نظّمته العتبة العباسية المقدسة بتاريخ ١٧ حزيران ٢٠٢١.
- (١٢) زوّدي الأستاذ الدكتور ناظم رشم معتوق برسالة تفصيلية عن ذكرياته وانطباعاته عن مشاركته في إنجاز المجلد الثالث من موسوعة فتوى الدفاع الكفائي.

- ١٣) المصدر نفسه. ويمكن أيضاً الإطلاع على قائمة متنوعة من المصادر التي استعان بها الدكتور ناظم رشم في: المجلد الثالث، ص ٣٧٧-٣٨١.
- ١٤) المصدر نفسه، ص ٣٨٥-٤٥٦.
- ١٥) المصدر نفسه، ص ٤٥٧-٤٦١.

## المصادر والمراجع:

### أولاً: الوثائق والرسائل الخطية

\* مركز العميد الدولي، نسخة من مذكرة مطبوعة على الآلة الحاسبة، قُدمت الى: أ. د. كريم حسين ناصح الخالدي رئيس قسم الموسوعات والمعجمات في المركز، ١٨ حزيران ٢٠١٦.

\* مركز العميد الدولي للدراسات والبحوث قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كتاب من: مركز العميد الى: مركز البحوث والدراسات التربوية التابع لوزارة التربية، ذي العدد ٥٦٨ بتاريخ ١٦ تشرين الثاني ٢٠١٧.

\* مركز العميد الدولي للدراسات والبحوث قسم الشؤون الفكرية والثقافية، كتاب من: مركز العميد الى: مؤسسة بيت الحكمة، ذي العدد ٧ بتاريخ ١٣ كانون الثاني ٢٠١٩.

\* الدكتور اسماعيل طه معتوك الجابري، رسائل خطية ومطبوعة بتاريخ ٢١ ذو العقدة ١٤٤٢هـ - ٢ تموز ٢٠٢١. محفوظة لدى الباحث \*ناظم رشم معتوق (أستاذ دكتور)، رسالة تفصيلية عن ذكرياته وانطباعاته خلال مشاركته في إنجاز المجلد الثالث من موسوعة فتوى الدفاع الكفائي. محفوظة لدى الباحث

ثانياً: المقابلات العلمية والمشاهدات العيانية

\* شارك الباحث في الكثير من تلك الاجتماعات والمداولات، وتم نقل مشاهداته العيانية لها ولمدى اهتمام الإخوة في مركز العميد بها.

\* مقابلة علمية مع: الدكتور ناظم رشم في كربلاء في أثناء (مؤتمر فتوى الدفاع الكفائي الخامس) الذي نظمته العتبة العباسية المقدسة بتاريخ ١٧ حزيران ٢٠٢١.

### ثالثاً: الكتب

\* عبد الحلیم الرهيمي، تاريخ الحركة الاسلامية في العراق الجذور الفكرية الواقع التاريخي ١٩٠٠-١٩٢٤، (الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٨٥)، ص ١٩٤-٢٤٢.

عباس جعفر محمد الإمامي، الدور السياسي للمرجعية الدينية في العراق الحديث، (بيت العلم للناهين، بيروت، ٢٠١١م).

\* العتبة العباسية المقدسة، قسم الشؤون الفكرية والثقافية وقسم الإعلام، موسوعة فتوى الدفاع الكفائي: المرجعية الدينية العليا وابرز المواقف الوطنية ١٩١٤ - ٢٠١٤، الطبعة الأولى، كربلاء، ١٤٤٢هـ - ٢٠٢٠